معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام

دراسة استكشافية من وجهة نظر عينة من المعلمين والأساتذة

Obstacles to the application of pedagogy approach to competencies in public education

An exploratory study from the point of view of a sample of teachers and professors

د. الزهرة الأسود[1]، مهرية الأسود[2]

1;2 جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2018/07/28 ؛ تاريخ المراجعة : 2020/05/29 ؛ تاريخ القبول : 2020/06/15

ملخص :

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام، من وجهة نظر عينة من المعلمين والأساتذة بمختلف الأطوار التعليمية، وقد تكوّنت العينة من(170) معلما وأستاذا تم اختيارهم بطريقة عرضية، وقد بيّنت النتائج أن المعلمون والأساتذة يواجهون معوّقات تتعلق بالجانب الذاتي، والجانب العلائقي، والجانب المادي، وكذا الجانب التنظيمي، وقد تم تقديم بعض المقترحات من أجل التغلّب على تلك المعوّقات.

الكلمات المفتاحية: معوّقات ؛ بيداغوجيا ؛ مقاربة بالكفاءات ؛ معلمين ؛ أساتذة.

Abstract :

The present study aims at identifying obstacles to the application of the pedagogy approach to competencies in general education, from the point of view of a sample from teachers and professors in different educational stages. The sample consisted of(170) teachers and professors they were selected incidentally way.

The results showed that teachers and professors face obstacles related to the self-aspect, the relational aspect, the material aspect, as well as the organizational aspects, and some suggestions have been made to overcome these constraints.

Keywords : Obstacles ; Pedagogy ; Competency Approach ; Teachers ; Professors.

مقدمة:

منذ بداية تنفيذ الإصلاحات التربوية، ومنظومة التعليم العام بالجزائر تنادي بتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، على اعتبار أنها منهجا عمليا يفيد في إكساب المتعلّم جملة من المهارات والقدرات التي تمنحه مرونة في التفكير تجعله يتجاوب مع الحياة باستقلالية، وتمكّنه من التوافق مع متطلبات العصر بمتغيّراته.

غير أنّ المتفحّص للواقع التربوي، والمندمج مع أفراد الأسرة التربوية يلتمس ازدواجية التوجّه في مجال التدريس؛ بمعنى أنّ هناك من ساير ركب المقاربة بالكفاءات متدرّبا عليها خطوة بخطوة، وهناك من تأخّر عن الركب وبقي ملازما لمنهجية التدريس بالأهداف، مبرّرا توجّهه بوجود جملة من الصعوبات والمعوّقات التي تحول دون تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

وعليه؛ تأتي هذه الدراسة للتعرّف بشكل مفصّل على طبيعة هذه المعوّقات وترتيبها، ودراسة الفروق في تلك المعوّقات بين وجهات نظر المعلمين والأساتذة خريجي الجامعات وخريجي المدارس العليا، علّها تقدّم استجلاءات تتيح من خلالها إمكانية التغلّب على تلك المعوّقات.

الإشكالية:

يمثّل الإصلاح التربوي أهم القضايا الأساسية التي تشغل بال التربويون، من أجل تجديد منظومة التربية والتعليم، ولأجل النهوض بالمجتمعات نحو مصاف العالم المتقدّم.

وقد عرف المجتمع الجزائري على غرار سائر دول العالم تحوّلات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، غيّرت من فلسفته في شتّى ميادين الحياة، وفتحت أمامه طموحات التقدّم؛ فهو يواجه اليوم عدّة تحديّات تتطلب الإعداد الجيّد للفرد.(روجيرس،2006، 7)

ولعلّ الوضع المربك الذي آل إليه قطاع التربية والتعليم بالجزائر خلال العقدين الماضيين، من حيث تصادم التسارع المعرفي مع تدنّي نوعية ومستوى التعليم العام، أدى بوزارة التربية الوطنية إلى إحداث إصلاحات تربوية جذرية في التعليم، حيث عمدت إلى إعداد مناهج وبرامج دراسية جديدة قائمة على بيداغوجية المقاربة بالكفاءات كبديل لبيداغوجيا الأهداف، وكحلّ لتجاوز ذلك الوضع، على اعتبار أنّ البيداغوجيا الجديدة تقوم على محورية المتعلم في العملية التعليمية-التعلّمية، وتتطلب من المعلم مهارات فائقة في تسيير تلك العملية.

كما تهيئ بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات المتعلم التهيؤ الجيّد للحياة المهنية، وتكسبه المعارف الضرورية في مجال عمله، وذلك عن طريق تنمية قدرته على استعمال تلك المعارف في سياق واقعي وعملي-مهني، ويستوجب التكوين على الكفايات تداخل التخصّصات والمكتسبات في وضعيات معقّدة ومهنية.(اللحية،ب س، 28)

وفي هذا الصدد يضيف(حثروبي،2002، 12) أنّ المقاربة بالكفاءات نموذج يقدّم إسهامات كبيرة في ترقية العملية التربوية، من حيث الأداء والمردود عن طريق جعل المعارف النظرية روافد مادية تساعد المتعلم بفاعلية في حياته المدرسية والعائلية، وتجعله مواطنا صالحا يستطيع توظيف مكتسباته من المعارف والمهارات والقيم المتنوعة في مختلف مواقف الحياة بكفاءة ومرونة.

وهكذا، فالإصلاح الشامل للمؤسسة التربوية يرمي إلى تشييد نظام تربوي متناسق وناجح، قصد تمكين المدرسة من مواجهة تحديّات العصر الحاضرة والمستقبلية المتعدّدة، وتحقيق الشروط العلمية والتكنولوجية التي بإمكانها ضمان تنمية مستديمة، فضمان تربية موجّهة نحو التنمية والرقي يتطلب بروز القيم الخاصة بالعمل وبالإنتاج التي من شأنها تفضيل مقاييس الكفاءة والتأهيل، والسماح بتكوين قدرات علمية وتقنية موثوق بها، ومن ثمة فإنّ التعليم العلمي والتكنولوجي يحظى بعناية خاصة، بحيث لا يقتصر على إيصال محتويات معرفية ومهارات تكنولوجية للمتعلمين فحسب، بل يسعى إلى إكسابهم كفاءات تمكّنهم من توظيفها في حياتهم المدرسية والاجتماعية والمهنية، ولعلّ أهم عنصر بشري في نسق تجسيد أهداف

الإصلاح هو المدرس الذي ينبغي أن يتجاوب مع متطلبات النوعية والكفاءة في جوانبها الأكاديمية والبيداغوجية.(رواب وزحزاحي وولد حمو،2016، 41-42)

إنّ ثقل المهمّة التربوية الملقاة على عاتق المدرس في التعليم العام جراء هذه الإصلاحات، جعلته يواجه العديد من الصعوبات والمعوّقات في تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، لذلك تأتي هذه الدراسة للوقوف على هذه المعوّقات وحصرها وتصنيفها، علّها تكون مُهيأة لاقتراح آليات تمكّن المعنيين من التغلّب على تلك المعوّقات، وذلك من خلال طرح التساؤلات الآتية:

- ما معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام من وجهة نظر المعلمين والأساتذة ؟
- ما ترتيب هذه المعوّقات من وجهة نظرهم؟
- هل تختلف معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام بين المعلمين والأساتذة خريجي المدارس العليا للأساتذة وغيرهم من خريجي الجامعات؟

أهداف الدراسة:

تتّجه معالجة موضوع تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام نحو تحقيق الأهداف الآتية:

- استكشاف ما يواجهه معلموا وأساتذة التعليم العام من معوّقات في تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، وحصرها من وجهة نظرهم.
- تصنيف هذه المعوّقات وترتيبها.
- تحديد الفروق في معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام بين المعلمين والأساتذة خريجي المدارس العليا وغيرهم من خريجي الجامعات.
- اقتراح بعض الأساليب الممكنة للتغلّب على هذه المعوّقات.

أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة فضل التنويه إلى أن تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام مهمّة ليست سهلة، بل تحفّها جملة من المعوّقات المختلفة التي يجب الإحاطة بها ودراستها.

هذه الدراسة فرصة للمختصين بالشأن التربوي كي يقوموا باستبصار طبيعة ما يواجهه المعلمون والأساتذة في التعليم العام من صعوبات في تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، قد تعيق العملية التعليمية-التعلّمية.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: أجريت الدراسة بمؤسسات التعليم العام من ابتدائيات، ومتوسطات، وثانويات، بولايتي ورقلة والوادي.

الحدود الزمنية: تمت الدراسة الميدانية خلال الموسم الدراسي: 2017/ 2018.

الحدود البشرية: شملت الدراسة المعلمون والأساتذة خريجي الجامعات والمدارس العليا.

مصطلحات الدراسة:

المقاربة بالكفاءات:

هي إطار عمل يمكّن التلاميذ من حلّ المشكلات، وهي أيضا إطار واسع يسمح بمعالجة كل أنواع الوضعيات المشكلات. (Roegiers,2001, p122)

معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات:

ويقصد بها بعض العوامل التي تحول دون تنفيذ العملية التعليمية–التعلّمية وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، والمحدّدة من قبل المعلمين والأساتذة خريجي الجامعات والمدارس العليا بمؤسسات التعليم العام لولايتي ورقلة والوادي.

الإطار النظري:

1. مفهوم بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات:

يعرّف "بيرنو"(1998) بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات على أنها تهتم بالتعلّم بدل التعليم، وهذا يدفع به إلى الانتقال من التلقين إلى التدريب الذي يلتزم بموجبه المدرس بعدم التدخّل، وبألا يحلّ محل المتعلم، مثل المدرب الذي يظل دائما على الخط، لأن التلميذ لا يمكن أن يتعلم إلا إذا واجه وضعيات مشكلات تسهم في بناء كفايات عالية المستوى.(Perrnoud,1998, p95)

وهي استراتيجية أكثر تطوّرا لأنها تعلّم المتعلم كيف يتلقى العلم، وتوجّهه نحو تنمية القدرات العقلية السامية: التحليل، التركيب، حلّ المشكلات؛ أي أنها استراتيجية تسعى إلى اكتساب الكفاءات وليس تراكم المعارف، وفي هذه المقاربة يتم استخدام مصطلح الكفاءة بدلا من الهدف الخاص، ومصطلح القدرة بدلا من الهدف العام.(سالم وتالي،2016، 61)

وعليه، فإنّ بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات هي استراتيجية تعليمية تهدف إلى جعل المتعلم قادرا على توظيف معارفه ومهاراته في وضعيات مشكلات، من أجل اكتساب كفاءات جديدة وعالية المستوى.

2. مبادئ بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات:

تقوم بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ، نذكر منها: (حاجي،2005، 22)

2. 1. مبدأ البناء: أي استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة قصد ربطها بمكتسباته الجديدة، وحفظها في ذاكرته الطويلة.

2. 2. مبدأ التطبيق: يعني ممارسة الكفاءة بغرض التحكّم فيها، بما أن الكفاءات تعرف عند البعض على أنها القدرة على التصرّف في وضعية ما، حيث يكون التلميذ نشّطا في تعلّمه.

2. 3. مبدأ التكرار: أي تكليف المتعلم بنفس المهام الإدماجية عدّة مرات قصد الوصول به إلى الاكتساب العميق للكفاءات والمحتويات.

2. 4. مبدأ الإدماج: يسمح الإدماج بممارسة كفاءة عندما تقارن بأخرى، كما يتّيح للمتعلم التميّيز بين مكونات الكفاءات والمحتويات، وذلك ليدرك الغرض من تعلّمه.

2. 5. مبدأ الترابط: يسمح هذا المبدأ لكل من المعلم والمتعلم بالربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلّم وأنشطة التقيّيم التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاءة.

3. خصائص بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات: تتميّز بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات بما يأتي: (النشرة الرسمية للتربية الوطنية،2009)

- تجعل المتعلم في قلب الفعل التربوي ومحوره، وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلّم، وهي تقوم على اختيار وضعيات تعلّمية مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات ترمي عملية التعلّم إلى حلّها باستعمال الأدوات الفكرية، وبتسخير المهارات والمعارف الضرورية لذلك.
- تجعل من حلّ المشكلات أو الوضعيات/ المشكلة الأسلوب المعتمد للتعلّم الفعّال، إذ أنه يتيح الفرصة للمتعلم في بناء معارفه بالمفهوم الواسع، بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في مكتسباته السابقة.
- تعمل المناهج على تشجيع اندماج المفاهيم والأدوات المعرفية الجديدة، بدل اعتماد الأسلوب التراكمي للمعارف.
- تحدد المقاربة بالكفاءات أدوارا متكاملة جديدة لكل من المعلم والمتعلم.

4. دور المدرس ضمن بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات:

من أهم السّمات التي تطبع بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، أن أعادت النظر في دور المدرس وتحديد وظائفه من خلال علاقته بالمتعلم، بحيث يصبحان شريكين تربطهما علاقة تفاعل ونجاعة.

وعليه، أصبح التلميذ هو الفاعل الأساسي في التفاعل مع وضعيات التعلّم؛ وهو المسؤول الأول على التكوين الذاتي، إذ يصبح مطالبا بإعادة تنظيم مكتسباته القبلية ضمن وضعيات وأنشطة ذات طابع إدماجي، فيقوم بالتنظيم والاكتشاف، وتبادل التجارب والخبرات مع زملائه.

أما المدرس فهو الطرف المورّد الذي يضع خبراته أمام التلاميذ لاستثمارها في معالجة المشكلات المطروحة، وهو مطالب ضمن هذا السياق بتعديل أساليبه وتدخّلاته، بما يخدم أهداف التعلّم.(هني،2005، 155)

كما أنّه مطالب بالتخلّي في كثير من الأحيان عن الطريقة الاستنتاجية في التدريس، فعليه أن يكون منظما للوضعيات، منشّطا للتلاميذ وحاثّا إياهم على الملاحظة والمشاورة والتعاون، مسهّلا لهم عملية البحث والتقصّي في المصادر المختلفة للمعرفة، وبقدر ما يكون بحاجة إلى الوسائل التعليمية، ستكون حاجته أكثر إلى ابتكار وضعيات التعلّم التي يواجه فيها المتعلم مشكلات وينجز مشاريع.(وزارة التربية الوطنية،2011، 8- 9)

الدراسات السابقة:

على غرار تنوّع الدراسات التربوية التي تناولت موضوع التدريس وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، آثرت الباحثتان انتقاء ما يتّصل -بشكل مباشر- مع الدراسة القائمة، مواصلة لجهود الباحثين في الموضوع ذاته، وليكون التعقيب عنها في محلّه.

فقد تناولت(قاسي وبوعلي، 2012) واقع المعلم في ظل التدريس بالمقاربة بالكفاءات، وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع معلم المدرسة الابتدائية في ظل المقاربة بالكفاءات، وذلك من خلال معرفة نسبة تقديرات معلمي المدرسة الابتدائية التقويمية لهذه المقاربة، ومدى تفعيلهم لها بتطابق أدائهم لمتطلباتها، طبقت الباحثتان استبيانا على عينة من 110 معلم مدرسة ابتدائية من أصل 1296 بمدينة قسنطينة، وقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة 77.27 % من المعلمين تقديراتهم التقويمية للمقاربة كانت دون المتوسط، بمعنى أن أغلب أفراد العينة غير راضين عن العمل بها، كما أظهرت النتائج فيما يتعلق بتفعيل المقاربة ميدانيا، أن أداءهم لا يتطابق مع متطلباتها، حيث بلغت نسبة المصرحين بذلك 59.20%، مما يستدعي التدخّل الفوري من أجل كشف الخلل وعلاج العلل.

وقد بحث(رواب وزحزاحي وولد حمو،2016) عن معوّقات تطبيق التدريس وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في مادة التربية البدنية والرياضية في ولاية بسكرة، واستهدفوا دراسة الفروق في استجابات أساتذة التربية البدنية والرياضية بين الطور الثانوي والطور المتوسط حول معوّقات تطبيق التدريس وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، استخدم الباحثون المنهج الوصفي، وطبقوا استمارة لجمع البيانات تتضمن أربع محاور أساسية(محور خاص بصعوبة تطبيق محتوى منهج المقاربة بالكفاءات، محور خاص بنقص الوسائل التربوية للتدريس بالكفاءات، محور خاص بالعملية التقويمية وفق المقاربة بالكفاءات، محور خاص بتكوين الأساتذة وفق المقاربة بالكفاءات)، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: عدم وجود فروق دالة إحصائيا في صعوبة تطبيق محتوى منهاج المقاربة بالكفاءات بين أساتذة الطورين المتوسط والثانوي، عدم وجود فروق دالة إحصائيا في نقص الوسائل التربوية المعيقة لتطبيق التدريس بالكفاءات بين أساتذة الطورين المتوسط والثانوي، توجد فروق دالة إحصائيا في معوّقات تطبيق العملية التقويمية وفق بيداغوجية الكفاءات ميدانيا بين أساتذة الطورين المتوسط والثانوي، توجد فروق دالة إحصائيا في معوّقات التدريس وفق المقاربة بالكفاءات تعود لنقص التكوين بين أساتذة الطورين المتوسط والثانوي.

كما بحثت(رداف،2016) عن الصعوبات التطبيقية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات، وطبقت المنهج الوصفي القائم على تحليل المحتوى، لتحليل مقابلة الأساتذة الممارسين للمقاربة بالــكفاءات بهدف معالجتها كميا وكيفيا، واختيرت العينة بطريقة مقصودة من بعض المتوسطات، وكانت النتائج محقّقة لفرضيات الدراسة، حيث توصلت الباحثة إلى أن المدرسة الجزائرية تفتقر للوسائل البيداغوجية الإيضاحية التكنولوجية(الــكومبيوتر، الفيديو، الأنترنت...) التي تفترضها المقاربة بالــكفاءات،

كما لا يتوفر للأساتذة إمكانية الاطلاع على المستجدات أولا بأول من خلال الندوات، والأيام الدراسية، والملتقيات، والرسكلة، والنشر عبر مختلف وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية، والتي يتطلبها التدريس بالمقاربة بالــكفاءات، وصعب إعادة هيكلة الوضعيات التعليمية بما يتماشى وقدرات كل تلميذ على حدا.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتّفق الدراسة الحالية مع دراسة كل من(رواب وآخرون، 2016) و(رداف،2016) من حيث التناول والهدف، غير أنّ الدراسة الأولى اقتصرت على أساتذة مادة التربية البدنية والرياضية للطورين المتوسط والثانوي، أما الدراسة الثانية فشملت أساتذة طور واحد وهو التعليم المتوسط، في حين نجد دراسة(قاسي وبوعلي، 2012) قد اقتصرت على معلمي المرحلة الابتدائية، بينما الدراسة الحالية فستتناول جميع مدرسي التعليم العام بأطواره الثلاث، من معلمين وأساتذة بجميع أصنافهم.

كما اتّفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات المستعرضة في اعتمادها على المنهج الوصفي الاستكشافي، واستخدام الاستمارة كأداة لجمع البيانات، إلا دراسة(رداف،2016) التي استخدمت تحليل محتوى مقابلات مع أساتذة ممارسين للمقاربة بالكفاءات.

أما من حيث النتائج المتوصّل إليها؛ فنجد دراسة(رواب وآخرون،2016) قد وجدت انعدام الفروق بين أساتذة الطورين المتوسط والثانوي في صعوبة تطبيق منهاج المقاربة بالكفاءات، ونقص الوسائل التربوية المعيقة للتدريس بالكفاءات، ووجود فروق في معوّقات تطبيق العملية التقويمية، وفي معوّقات التدريس وفق المقاربة بالكفاءات تعود لنقص التكوين بين أساتذة الطورين المتوسط والثانوي، في حين توصّلت الباحثة(رداف،2016) إلى أنّ المدرسة الجزائرية تفتقر للوسائل البيداغوجية التي تفترضها المقاربة بالــكفاءات، كما لا يتوفر للأساتذة إمكانية الاطلاع على المستجدات أولا بأول -من خلال وسائل التكوين المتاحة-، والتي يتطلبها التدريس بالمقاربة بالــكفاءات، وصعب إعادة هيكلة الوضعيات التعليمية بما يتماشى وقدرات كل تلميذ على حدا، أما دراسة(قاسي وبوعلي، 2012) فقد أظهرت عدم رضا المعلمين عن تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، وأنّ أداءهم لا يتطابق مع متطلباتها، بينما تسعى الدراسة الحالية إلى رصد معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات من خلال طرح سؤال مفتوح على أفراد عينة الدراسة، ومحاولة تصنيف تلك المعوّقات وترتيبها، وتحديد الفروق في طرح المعوّقات بين المعلمين والأساتذة خريجي الجامعات والمعلمين والأساتذة خريجي المدارس العليا، محاولة من الباحثتين توسيع عملية البحث بالاستكشاف عن مكامن الخلل في تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

تعدّ هذه الدراسة من الدراسات الاستكشافية التي تحاول استكشاف ظاهرة ما في الواقع، وتصوّرها كما هي، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي الملائم لهذا التناول.

مجتمع وعيّنة الدراسة:

تحدد مجتمع الدراسة بمعلمي وأساتذة التعليم العام من خريجي الجامعات والمدارس العليا لولايتي ورقلة والوادي، ولغرض الدراسة الميدانية، تم اختيار عيّنة مكوّنة من(170) معلما وأستاذا بطريقة عرضية، توزعت على النحو الآتي:

الجدول(1): توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّرات الدراسة

المتغيّر	الفئة	العدد	النسبة(%)
مؤسسة التخرج	خريجوا الجامعات	146	85.88
	خريجوا المدارس العليا	24	14.11
التكوين في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات بالجامعة	تلقوا التكوين في الجامعة	40	23.52
	لم يتلقوا التكوين في الجامعة	130	76.47
التكوين في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات أثناء الخدمة	تلقوا التكوين أثناء الخدمة	134	78.82
	لم يتلقوا التكوين أثناء الخدمة	36	21.17
المجموع		170	100

يلاحظ من خلال الجدول أن النسبة الممثلة لعينة المعلمين والأساتذة خريجي المدراس العليا(14.11%) قليلة جدا، مقارنة بالنسبة الممثلة لعينة المعلمين والأساتذة خريجي الجامعات والمقدرة بـــ(85.88%)، حيث يمثّل عدد المعلمين والأساتذة خريجي المدارس العليا مقدار6/1 من عينة المعلمين والأساتذة خريجي الجامعات، مع العلم أن جميع خريجي المدارس العليا قد تلقّوا تكوينا جامعيا في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، والذين لم يتلقّوا التكوين أثناء الخدمة هم عينة من خريجي الجامعة، وحديثي عهد بالتدريس.

أداة الدراسة: لمعرفة معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام، طرحت الباحثتان سؤالا مفتوحا على المعلمين والأساتذة، مفاده حصر هذه المعوّقات -من وجهة نظرهم- بصفة عامة.

المعالجة الإحصائية: بما أن الدراسة الحالية هي دراسة استكشافية تهدف إلى تحديد المعوّقات، فقد تمّ الاعتماد على النسب المئوية.

نتائج الدراسة ومناقشتها: تم تصنيف معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام حسب العينة إلى فئات تحدّدت على النحو الآتي:

الجدول(2): معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام

	المعوّقات	التكرار	النسبة(%)
معوّقات ذاتية	*** التكوين الأكاديمي والميداني:** - نقص التكوين الجامعي من حيث المعرفة العلمية لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات. **-** ضعف مستوى التكوين أثناء الخدمة.	66	38.82
معوّقات علائقية	**أ. الإدارة والنظام المسيّر:** - سوء التسيير الإداري. - ضعف المتابعة البيداغوجية من طرف المشرفين التربويين(المفتشين).	63	37.05
	ب. التلميذ: - ضعف مستوى التلميذ. – ضعف الدافعية للتعلّم لدى التلميذ.	68	40.00
	ج. الأسرة: - نقص المراقبة والمتابعة الأسرية.	19	11.17
معوّقات مادية	**أ. البرامج وطرائق التدريس:** - كثافة البرامج وتغييرها في كل مرة.	85	50.00

	– صعوبة تنفيذ بعض طرائق التدريس مع جميع التلاميذ.		
	ب. الوسائل والوسائط التعليمية: - عدم توفر الوسائل والوسائط التعليمية بشكل يضمن السير الحسن لتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.	123	72.35
معوّقات تنظيمية	**أ. البيئة الصفّية للقسم:** - اكتظاظ الصفوف الدراسية.	111	65.29
	ب. الوقت: - عدم كفاية الوقت اللازم لتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.	54	31.76

يتّضح من نتائج الجدول(2) أن معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام، تصنّف كالآتي:

1/ معوّقات ذاتية لها علاقة بالأستاذ ذاته:نلاحظ من الجدول أن 38.82 % من المعلمين والأساتذة قد أرجعوا معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام إلى نقص التكوين الأكاديمي(الجامعي) من حيث المعرفة العلمية لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، بالإضافة إلى ضعف مستوى التكوين أثناء الخدمة.

2/ معوّقات علائقية لها علاقة بالمتعاملين مع الأستاذ: هناك 37.05 % من المعلمين والأساتذة قد أرجعوا معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام إلى سوء التسيير الإداري، وكذا إلى ضعف المتابعة البيداغوجية من طرف المشرفين التربويين، و40 % من المعلمين والأساتذة يشتكون من ضعف مستوى التلميذ، وضعف دافعيته للتعلّم، إضافة إلى 11.17% من المعلمين والأساتذة يشتكون من نقص المراقبة والمتابعة الأسرية للتلميذ، مما يعيق تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام.

3/ معوّقات مادية لها علاقة بعمل الأستاذ: هناك 50 % من المعلمين والأساتذة قد أرجعوا معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام إلى كثافة البرامج الدراسية وتغييرها في كل مرة، وصعوبة تنفيذ بعض طرائق التدريس مع جميع التلاميذ لاختلاف مستوياتهم العقلية، والتحصيلية، و72.35 % من المعلمين والأساتذة يشتكون من افتقار مؤسساتهم إلى الوسائل والوسائط التعليمية بشكل يضمن السير الحسن لتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

4/ معوّقات تنظيمية لها علاقة بطبيعة عمل الأستاذ: هناك 65.29 % من المعلمين والأساتذة قد صرحوا بأن اكتظاظ الصفوف الدراسية يشكّل عائقا كبيرا أمام تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام، و31.76 % من المعلمين والأساتذة يشتكون من عدم كفاية الوقت اللازم لتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، فهم -حسب تصريحاتهم- واقعون في إشكالية التخيير بين إتمام البرنامج وتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في تقديم الدروس لتلاميذهم.

والجدول الموالي يوضّح ترتيب هذه المعوّقات حسب نسبها المئوية:

الجدول(3): ترتيب معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام

المعوّقات	النسبة(%)	الرتبة
- عدم توفر الوسائل والوسائط التعليمية بشكل يضمن السير الحسن لتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.	72.35	01
- اكتظاظ الصفوف الدراسية.	65.29	02
- كثافة البرامج وتغييرها في كل مرة، وصعوبة تنفيذ بعض طرائق التدريس مع جميع التلاميذ.	50.00	03
- ضعف مستوى التلميذ، وضعف دافعيته للتعلّم.	40.00	04

- نقص التكوين الجامعي، والتكوين أثناء الخدمة للمعلمين والأساتذة.	38.82	05
- سوء التسيير الإداري، وضعف الإشراف التربوي.	37.05	06
- عدم كفاية الوقت اللازم لتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.	31.76	07
- نقص المراقبة والمتابعة الأسرية.	11.17	08

يتضح من الجدول(3) ترتيب معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام حسب ما صرّحت به عينة الدراسة، على النحو الآتي:

صرّح أفراد العينة بأن عدم توفر الوسائل والوسائط التعليمية بشكل يضمن السير الحسن لتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات(معوّقات مادية) من أكبر المعوّقات؛ وبذلك احتّلت المرتبة الأولى، كما أن ظاهرة اكتظاظ الصفوف الدراسية تشكّل عائقا كبيرا أمام تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام(معوّقات تنظيمية)، وقد تركّزت في المرتبة الثانية.

أما المرتبة الثالثة فتمثلت في كثافة البرامج وتغييرها في كل مرة، وصعوبة تنفيذ بعض طرائق التدريس مع جميع مستويات التلاميذ(معوّقات مادية).

ثم في المرتبة الرابعة نجد ضعف مستوى التلميذ، وضعف دافعيته للتعلّم(معوّقات علائقية).

ويأتي في المرتبة الخامسة نقص التكوين الجامعي، وضعف مستوى التكوين أثناء الخدمة للمعلمين والأساتذة(معوّقات ذاتية)، وفي المرتبة السادسة نجد سوء التسيير الإداري، وضعف الإشراف التربوي(معوّقات علائقية).

أما عن عدم كفاية الوقت اللازم لتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات(معوّقات تنظيمية)، فقد احتّل المرتبة السابعة حسب وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

أما المرتبة الثامنة والأخيرة؛ فتمثلت في نقص المراقبة والمتابعة الأسرية للتلاميذ(معوّقات علائقية).

الجدول(4): الفروق في معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام بين الأساتذة خريجي الجامعات والأساتذة خريجي المدارس العليا

المعـــوّقـــات	الأساتذة خريجي الجامعات		الأساتذة خريجي المدارس العليا	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
- عدم توفر الوسائل والوسائط التعليمية بشكل يضمن السير الحسن لتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.	110	75.34	13	54.16
- اكتظاظ الصفوف الدراسية.	92	63.01	19	79.16
- كثافة البرامج وتغييرها في كل مرة، وصعوبة تنفيذ بعض طرائق التدريس مع جميع التلاميذ.	80	54.79	05	20.83
- ضعف مستوى التلميذ، وضعف دافعيته للتعلّم.	54	36.98	14	58.33
- نقص التكوين الجامعي، والتكوين أثناء الخدمة للمعلمين والأساتذة.	63	43.15	03	12.5
- سوء التسيير الإداري، وضعف الإشراف التربوي.	61	41.78	02	08.33
- عدم كفاية الوقت اللازم لتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.	44	30.13	10	41.66
- نقص المراقبة والمتابعة الأسرية.	18	12.32	01	04.16

يتّضح من نتائج الجدول(4) أن الفروق في معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام بين المعلمين والأساتذة خريجي الجامعات والمعلمين والأساتذة خريجي المدارس العليا، تصنّف كالآتي:

1/ المعوّقات الذاتية: هناك 43.15 % من عينة المعلمين والأساتذة خريجي الجامعة قد أرجعوا معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام إلى نقص التكوين الجامعي، وضعف مستوى التكوين أثناء الخدمة؛ وهي نسبة أكبر من عينة المعلمين والأساتذة خريجي المدارس العليا الذين صرحوا بنسبة 12.5 % بالسبب نفسه، وقد يرجع تباين النسبة بين

العينتين إلى أن خريجي الجامعات قد انحدروا من تخصّصات مختلفة منها ما لا علاقة له بمهنة التعليم، وبالتالي فهم لم يتلقوا تكوينا جامعيا في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، ولم يستفيدوا جيدا من التكوين أثناء الخدمة.

2/ المعوّقات العلائقية: هناك 41.78 % من عينة المعلمين والأساتذة خريجي الجامعة قد أرجعوا معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام إلى سوء التسيير الإداري، وضعف الإشراف التربوي، في حين وجد أن 8.33% من عينة المعلمين والأساتذة خريجي المدارس العليا من أقرّوا بذلك.

و36.98 % من عينة المعلمين والأساتذة خريجي الجامعة قد أرجعوا معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام إلى ضعف مستوى التلميذ، وضعف دافعيته للتعلّم، في حين وجد أن 58.33 % من عينة المعلمين والأساتذة خريجي المدارس العليا من صرّحوا بذلك.

و12.32 % من عينة المعلمين والأساتذة خريجي الجامعة قد أرجعوا معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام إلى نقص المراقبة والمتابعة الأسرية، في حين وجد أن 4.16 % من عينة المعلمين والأساتذة خريجي المدارس العليا من صرّحوا بذلك.

3/ المعوّقات المادية: هناك 54.79 % من عينة المعلمين والأساتذة خريجي الجامعة قد أرجعوا معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام إلى كثافة البرامج وتغييرها في كل مرة، وصعوبة تنفيذ بعض طرائق التدريس مع جميع مستويات التلاميذ، في حين وجد أن 20.83 % من عينة المعلمين والأساتذة خريجي المدارس العليا من أقرّوا بذلك.

و75.34 % من عينة المعلمين والأساتذة خريجي الجامعة من يشتكي من افتقار المؤسسات التعليمية للوسائل والوسائط التعليمية بشكل يضمن السير الحسن لتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، في حين وجد أن 54.16 % من عينة المعلمين والأساتذة خريجي المدارس العليا من صرّحوا بذلك.

4/ المعوّقات التنظيمية: هناك63.01 % من عينة المعلمين والأساتذة خريجي الجامعة قد أرجعوا معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام إلى اكتظاظ الصفوف الدراسية، في حين وجد أن 79.16 % من عينة المعلمين والأساتذة خريجي المدارس العليا من أقرّوا بذلك.

و30.13 % من عينة المعلمين والأساتذة خريجي الجامعة من يشتكي من عدم كفاية الوقت اللازم لتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، في حين وجد أن 41.66 % من عينة المعلمين والأساتذة خريجي المدارس العليا من صرّحوا بذلك.

النتائج ومناقشتها: من خلال عرض النتائج، أمكن حصر معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام في أربع(4) تصنيفات، نوضحها حسب وجهة نظر أفراد عينة الدراسة كالآتي:

1/ المعوّقات الذاتية:

أ. نقص التكوين الأكاديمي للأستاذ:

يشير أفراد عينة الدراسة إلى أهمية التكوين الأكاديمي للأستاذ في مجال بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، حيث صرّح الكثير من المعلمين والأساتذة خريجي الجامعات بنقص في تكوينهم الجامعي من حيث المعرفة العلمية لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، وهناك من صرّح بأنه لم يتلق أي تكوين أكاديمي بالجامعة في هذا المجال، إلا بعد انخراطه في مهنة التعليم.

وبالرجوع إلى مختلف المناهج الجامعية بالمدارس العليا للأساتذة وتخصّصات التعليم(الآداب واللغات، العلوم الدقيقة، علوم الطبيعة والحياة، الدراسات الاجتماعية...) بالجامعات، لا نجد بها أية مضامين تخصّ بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وطريقة تنفيذها، فمن كان لديهم معرفة بسيطة حولها، فقد كانت مستقاة من جملة التربصات الميدانية والزيارات الاستطلاعية للمدارس، والتي كانت مفروضة عليهم وهم طلبة للمشاهدة والتطبيق، وبالتالي كانت فرصة سانحة لنصيب بسيط من التكوين الأكاديمي قبل التوظيف.

ب. ضعف مستوى التكوين أثناء الخدمة:

كما يشير أفراد عينة الدراسة إلى ضعف مستوى التكوين أثناء الخدمة، حيث أقرّ أغلب المعلمين والأساتذة بأنّ الدورات التكوينية، والندوات التربوية في مجال بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات تقدّم كمادة نظرية بعيدة عن التطبيق، فلا يستفيد المتكوّنون منها، وهناك من يغيب عنها(المعلمون والأساتذة القدامى)، بحجة ضعف مستوى المكوّن وعدم أهلّيته للتكوين، فتجدهم ملازمين لتطبيق المقاربة القديمة غير متقبّلين لما يستجدّ من مقاربات.

ويدعّم النتائج المتوصّل إليها ما أكّده(الشعيل وخطايبة،2002، 10) أنّ الكثير من البلدان العربية(والجزائر من ضمنها) تشكو من نقص تكوين المعلمين، ونقص كفاءاتهم المهنية وقصّور خلفيتهم العلمية والثقافية، بسبب النقص في الإعداد المهني لهم قبل الخدمة، وعدم تلقّيهم تدريبا كافيا أثناء الخدمة يمكّنهم من مواجهة المستجدّات الأكاديمية والمهنية.

ولهذا كان ولا بدّ من تدريب أولي للمكوّنين في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، حتى يتمكّنوا من تمرير حيثياتها إلى جمهور المتكوّنين بطريقة عملية يمكن تطبيقها في الغرفة الصفّية بسهولة ووضوح.

كما أنّه من الضروري تكفّل المشرفين على عملية التكوين أثناء الخدمة بشرح أهداف التكوين للمعلمين والأساتذة، لغاية الاقتناع بممارسة أنشطته في واقع عملهم، خصوصا وقد تعلّق الأمر بمنهجية جديدة غيّرت منحى تدريسهم، ومحتوى مناهجهم التي تعودّوا عليها سنوات طوال.

وفي هذا الصدد، يذكر(اللحية، ب س، 28) أنّ التكوين يتطلب ثورة ثقافية صغيرة للمرور من منطق التعليم إلى منطق التدريب، فالكفاءة تبنى بالممارسة في وضعيات معقّدة؛ وهي تتطلب مسهّلا لتعلّمها بعقلية بنائية تسمح لكل تلميذ باستعمال أو بالتعبير في وقت معيّن على ما يعرفه من ذي قبل.

وعليه، فإنّ التدرّج في تمرير هذه المنهجية وفق دورات تكوينية فعّالة، من شأنه أن يساهم في تقبّل المعلمين والأساتذة لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، وتبنّي ممارستها داخل الفصول الدراسية لصالح جميع المتعلمين.

2/ المعوّقات العلائقية:

أ. سوء التسيير الإداري:

تعاني نسبة كبيرة من المعلمين والأساتذة من سوء النظام الإداري المسيّر للمؤسسات التعليمية، حيث أنّ الإدارة المدرسية لا توفّر الجو الملائم لتنفيذ العملية التعليمية-التعلّمية على أكمل وجه، ولا تشجّع المدرسين على تنظيم أنشطة مدرسية تربوية، وثقافية، وترفيهية لاكتشاف مواهب التلاميذ، وتنشيط قدراتهم، واستهداف ميولهم وإبداعاتهم.

وبالتالي فإنّ عدم تعاون الإدارة المدرسية إلى جانب المدرسين في تحقيق أهداف بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، لكفيل بإعاقتها وعدم استمراريتها على النهج المطلوب، وهذا يدعو إلى نشر ثقافة هذه البيداغوجيا بين جميع أعضاء الفريق الإداري للتنسيق والتكامل في العمل، وتوحيد جهود الإصلاح التربوي.

ب. ضعف المتابعة البيداغوجية من طرف المشرف التربوي:

كما يشتكي المعلمون والأساتذة من زيارات التفتيش غير المنتظمة، مما يضعف عملية المتابعة البيداغوجية والإشراف التربوي للمدرسين، سيما الملتحقين حديثا بمهنة التعليم.

بالإضافة إلى أنّ عمل المشرف التربوي يقتصر على توجيه تعليمات شفهية حول الأداء التدريسي للمدرس، وإن برمج ندوات تربوية غلبت عليها الرتابة وتكرار المواضيع، مما يعزف المعلم عن الإقبال عليها ويشعر بالملل والقلق(بوسعدة،2011، 315)، بالرغم من احتياجات المعلمين والأساتذة وطلبهم للانخراط في ندوات تربوية تدعّم تكوينهم في مجال بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

ج. ضعف مستوى التلميذ:

يشير أفراد عينة الدراسة إلى ضعف مستوى التلميذ؛ فهو يفتقد –في بعض المستويات- إلى المكتسبات القبلية التي تبنى عليها الكفاءات المطلوبة.

وهناك من أشار إلى ضعف دافعية التلاميذ للتعلّم، وعدم رغبتهم في الدراسة في بعض الأحيان، وعدم اهتمامهم بالمذاكرة المنزلية في أحايين كثيرة.

وعلى الرغم من أنّ بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات تستند على جملة من المبادئ التربوية لصالح التلميذ؛ منها: تمحور العملية التعليمية-التعلّمية حول المتعلم وحاجاته، وتبنّي مبدأ الاستقلالية في تدبير تعلّماته، وكذا تبنّي منهجية التعلّم الذاتي بتوظيف المقاربة التشاركية التي تجعل من المتعلم عنصرا فاعلا يشارك في بناء معارفه، وتعويد المتعلم على التوسّل بقدرات معرفية ومهارية ووجدانية معقّدة؛ كالملاحظة والتحليل والتركيب والاستنتاج والتطبيق والإنتاج والتقويم(التومي،2008، 29)، إلا أنّ هذه المبادئ التربوية لن تتحقّق في وجود ضعف معتبر للمكتسبات المعرفية لدى التلميذ، وضعف دافعيته للتعلّم، وعزوفه عن الدراسة وفق المنهج الجديد.

د. عدم تعاون الأسرة مع المؤسسة التعليمية:

وهنا يشتكي الكثير من المعلمين والأساتذة من نقص مراقبة الأسرة لأبنائها، وقلّة تعاونها مع المدرسين فيما يخصّ المتابعة المدرسية للتلاميذ، وعدم تجاوب الأولياء بالحضور لتفقّد أبنائهم، وتتبّع مسارهم الدراسي.. كلّ ذلك يضعف من حلقة الشراكة الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة، وبالتالي يعيق المدرس من تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات على النحو المطلوب.

3/ المعوّقات المادية:

أ. البرامج وطرائق التدريس:

إنّ كثافة البرامج وتغييرها في كل مرة، جعلت المعلمين والأساتذة يتذمّرون من وضعية التعليم التي آل إليها، وما زاد من تذمّرهم هو صعوبة تنفيذ بعض طرائق التدريس مع جميع مستويات التلاميذ المتباينة في الصفّ الدراسي الواحد، مما يعيق تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

وقد أرجع بعض أفراد العينة السبب إلى عدم إشراك أهل التخصص من المعلمين والأساتذة في إعداد المناهج والبرامج الدراسية، والاستفادة من خبراتهم في الميدان التربوي، وكذلك الارتجالية في وضع البرامج الدراسية، وما تسبّبت فيه من تغيير مستمر لمحتويات ومضامين الكتب المدرسية، وطرائق التدريس الملائمة لإيصال المعارف إلى أذهان التلاميذ، مع احترام الفروق الفردية في ظل تباين خصائص ومستويات المتعلمين في الفصل الدراسي الواحد.

ب. عدم توفّر الوسائل والوسائط التعليمية:

صرّح أفراد عينة الدراسة من المعلمين والأساتذة بنقص كبير في أدوات العمل من وسائط تعليمية، ووسائل إيضاح تيسّر عملية التعلّم، وتسهّل عملية اندماج التلاميذ في الدرس، فأغلب المؤسسات التعليمية في مختلف أطوار التعليم ترتكز في وسائلها التعليمية على الكتب المدرسية والسبورة العادية بملحقاتها، في حين هناك ندرة شديدة في مصادر التعلّم التكنولوجية من حواسيب تعليمية، وأجهزة عرض ضوئية... تساعد بشكل كبير على إيصال الرسالة التعليمية بأقل جهد وأيسر وقت.

وإنّ النتائج المتوصّل إليها تتّفق مع ما توصّلت إليه دراسة(ردّاف،2016، 153)؛ وهو افتقار المدرسة إلى الإمكانيات المادية التكنولوجيا التي لم يعد استعمالها في المدارس العالمية من باب الترف العلمي أو البذخ المعرفي الذي يمكن الاستغناء عنه، وإنما أصبحت وسيلة إيضاحية ضرورية حتى يستطيع التلميذ فهم وإدراك المادة العلمية في أقصر وقت ممكن نظرا للتطوّر والانفجار المعرفي المتواصل، حتى أنّ المعلومة اليوم تتساقط وتتقادم بمرور 06 أشهر لا أكثر، ولن تعود بعدها صالحة للاستعمال إلا من باب التطوّر التاريخي لها.

كما تتّفق النتائج المتوصّل إليها في الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة(قاسي وبوعلي،2012، 191) التي وجدت نسبة 67.05 % من أفراد العينة يقرّون بعدم توفّر الإمكانات والتجهيزات اللازمة لتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في المدارس الابتدائية، مما جعل المعلمون لا يؤيدون العمل بهذه المقاربة.

4/ المعوّقات التنظيمية:

أ. البيئة الصفّية للقسم:

إنّ اكتظاظ الصفوف الدراسية بات يؤرّق غالبية المدرسين من معلمين وأساتذة في مختلف أطوار التعليم العام، ويصعّب من إدارة الصفّ وانسجام العلاقات الإنسانية والاجتماعية في بيئة الفصل الدراسي، وهذا بدوره يشكّل عائقا كبيرا أمام تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

وهذا يتّفق مع ما وجدته دراسة(ردّاف،2016، 154)، حيث توصّلت إلى نسبة 40.10 % من الأساتذة الذين يؤكّدون أنّ الاكتظاظ داخل القسم لا يساعد على إعادة هيكلة الوضعية التعليمية، وأنه يصعّب على الأستاذ مراقبة التلميذ داخل القسم مراقبة جيدة ومستمرة، مما يجعل العمل التربوي يقوم -في بعض الأحيان، وخاصة في الجانب التطبيقي الذي يتطلب الحركة- على الارتجالية والعشوائية، كما لا يمكنه من التأكّد من استيعاب التلميذ للدرس، إذا لم يبادر بطلب الإعادة.

ب. الوقت:

صرّح أفراد العينة بعدم كفاية الوقت اللازم لتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، فهم واقعون في إشكالية التخيير بين إتمام البرامج الدراسية وبين تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات كما ينبغي لها أن تكون، فيلجأون في النهاية إلى الخيار الأول بحكم المتابعة الإدارية والبيداغوجية المفروضة عليهم.

وبالرجوع إلى(النشرة الرسمية للتربية والوطنية،2009)، نجد أنها تطرّقت إلى مسألة استعمال الزمن البيداغوجي، وقد صرّحت النصوص القانونية فيها بمراعاة طاقات المتعلم وقدراته على التركيز، والتوزيع المتوازن بين المجالات التعلّمية التي تحتاج إلى جهد فكري أكبر أو أقل.

وعليه، فإنّ عدم مراعاة الزمن المطلوب للتعلّم لكفيل بجعل الممارسات التعليمية للمدرس لا تستوفي احتياجات المتعلمين، وقد لا تثمر تغذية راجعة مناسبة تطمئن المدرس على نجاح تدريسه، بل تجعله يمارس مهمّته التربوية بضغط نفسي ومهني رهيب، يعكس مدى تذمّره من واقع الصراع بين إتمام البرنامج الدراسي وبين الالتزام بتنفيذ الدروس وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

اقتراحات الدراسة:

بعد حصر معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام، تأتي محاولة اقتراح آليات فعّالة للتغلّب عليها؛ وهي كالآتي:

1/ التركيز على التكوين أثناء الخدمة لجميع المدرسين من أساتذة ومعلمين، يقوم عليه مكوّنون مختصّون في علم النفس التربوي والبيداغوجيا على وجه الخصوص، من أجل تفادي الكثير من المعوّقات العلائقية(كعلاقة المدرس بالتلميذ، والمدير..)، والمعوّقات التنظيمية(كإدارة الصفوف كثيرة العدد، وتوظيف الزمن لصالح بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات..).

2/ ضرورة الاهتمام بالندوات التربوية داخل المؤسسات التعليمية في مجال بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات(التكوين المستمر)، لتحسين مستوى الممارسات التدريسية لدى المدرسين، ومسايرتهم لمختلف التطوّرات والمستجدّات في الميدان التربوي.

3/ العمل على تجديد مشروع التنسيق بين الأطوار التعليمية، الذي كان قائما في العقود السابقة ضمن بيداغوجيا الأهداف.

4/ ضرورة توفير مختلف الوسائل والوسائط التعليمية التي يحتاجها المدرس في عمله، لضمان السير الحسّن للعملية التعليمية-التعلّمية.

5/ العمل على توعية الأسرة بدورها في التنسيق مع جهود المؤسسة التعليمية، من حيث متابعة النشاط المدرسي لأبنائها، خصوصا تلك الواجبات والنشاطات المنزلية التي تدعّم المستوى المعرفي والتحصيلي للتلاميذ.

المراجع:

بوسعدة، قاسم(2011). تكوين المعلمين وإشكاليته. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. العدد 2. 295- 317.

التومي، عبد الرحمان(2008). منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات. المغرب: دار الكتاب الحديث.

حاجي، فريد(2005). بيداغوجيا التدريس بالكفاءات: الأبعاد والمتطلبات. الجزائر: دار الخلدونية.

حثروبي، محمد الصالح(2002). المدخل إلى التدريس بالكفاءات. الجزائر: دار الهدى.

رداف، نصيرة(2016). الصعوبات التطبيقية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات(دراسة ميدانية). مجلة دفاتر. جامعة محمد خيضر بسكرة. العدد 09. 137– 156.

رواب، عمار وحزحازي، كمال وولد حمو، مصطفى(2016). معوّقات تطبيق التدريس وفق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في مادة التربية البدنية والرياضية في ولاية بسكرة. مجلة دفاتر. جامعة محمد خيضر بسكرة. العدد 09. 41- 52.

روجيرس، اكزافيي(2006). المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية. ترجمة: ناصر موسى بختي. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

سالم، نصيرة وتالي، جمال(2016). الإصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم للإصلاح؟. مجلة دفاتر. جامعة محمد خيضر بسكرة. العدد 09. 53- 68.

الشعيل، هويشل وخطايبة، عبد الله محمد(2002). المهارات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة السلطان قابوس وحاجتهم للتدرب عليها من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا. مجلة العلوم الإنسانية. جامعة قسنطينة. العدد 18. 7- 31.

قاسي، سليمة وبوعلي، بديعة(2012). واقع المعلم في ظل التدريس بالمقاربة بالكفاءات. مجلة دفاتر. جامعة محمد خيضر بسكرة. العدد 09. 185- 201.

اللحية، الحسن(ب س). الكفايات في علوم التربية: بناء كفاية. المغرب: مكتبة أفريقيا الشرق

النشرة الرسمية للتربية الوطنية(2009). إصلاح المنظومة التربوية: النصوص التنظيمية. (ط2). عدد خاص. الجزء الأول. ديسمبر 2009.

هنّي، خير الدين(2005). مقاربة التدريس بالكفاءات. الجزائر: مطبعة ع/بن.

وزارة التربية الوطنية(2011). الوثيقة المرافقة لمنهاج مادة اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي. الجزائر: اللجنة الوطنية للمناهج.

Perrenoud, Philippe.(1998). Construire des compétences des l'école. 2ieme ed. E.S.F. Paris.

Roegiers, Xavier.(2001). Une pédagogie de l'intégration(compétences et intégration des acquis dans l'enseignement). 2ème éd. Bruxelles: De Boeck université.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

د. الزهرة الأسود، مهرية الأسود ، (2020) **معوّقات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم العام** (دراسة استكشافية من وجهة نظر عينة من المعلمين والأساتذة) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 12(02)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 39- 52 .